

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(24) (عليه السلام) - حدود ألف عام. فلو كان هذا الكتاب من تأليف الإمام الرضا ، لما خفي على الأئمة الأربعة الذين كانوا بعده. ومن الظاهر أنهم لم يكونوا ليخفوا ذلك عن شيعتهم ومواليهم - ولاسيما عن خواصهم ومعتمديهم - كما أخبروهم بكتاب علي وصحيفة فاطمة ونظائرها ، ولو كانوا مطلعين عليه لكانوا يصرحون به في كثير من أخبارهم. ولو كان واقعاً لاشتهر بين القدماء ، كالرسالة الذهبية المنسوبة للإمام الرضا (عليه السلام) ولكن أولى بالإشتهار بين الخاص والعام ، لأن هذه الرسالة تزيد على الرسالة الذهبية وتشمل على أكثر مهمات أحكام الفقه (1). مع أنهم - رحمهم الله - لم يألوا جهداً في نقل آثار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) والحفاظ عليها ، فهذه رسالة علي بن جعفر ، والتفسير المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) برواية النعماني ، والصحيفة السجادية الكاملة. ودعاء الصباح ويؤيد القول بمحافظه الأصحاب على آثار الأئمة (عليهم السلام) ما ذكره العلامة الكبير الشيخ آغا بزرك - رحمه الله - في الذريعة عن دعاء الصباح حيث قال: صحح الدعاء وقابله السيد جليل المدرس الطارمي في طهران مع نسخة كانت في خزنة السلطان ناصرالدين شاه ، وهي بالخط الكوفي المكتوب في آخر الدعاء ما لفظه: كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة (2). فلو كان للإمام (عليه السلام) لاشتهر بين الأعلام الماضين اشتهاً عظيماً ، ولا طلع عليه قدماء الأصحاب من الذين جمعوا الأخبار ، ونقبوا عنها في البلاد ، وبالغوا في إظهار آثار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ولبذلوا جهدهم في حفظه وإيصاله إلى من بعدهم. ولما خفي على أكابر محدثي أصحابنا الذين أدركوا عصره - أو قاربوه - _____ (1) رسالة الخونساري: 10. (2) الذريعة